مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 03، سبتمبر 2022، صص: 41 - 56
تاريخ الاستلام (2021/09/21) تاريخ القبول (2022/09/08) تاريخ النشر (2202/09/30)

الشعرية العربية المعاصرة وسؤال تجنيس قصيدة النثر

Contemporary Arabic Poetry and the Question of Naturalization of Prose Poem

كمال بلهزيل[1]، فاطمة شريفي[2]

[1] جامعة ابن خلدون. تيارت، (الجزائر) kamelblhzl@gmail.com

[2] جامعة ابن خلدون. تيارت، (الجزائر) cherififatima656@gmail.com

ملخص:

عرفت الشعرية العربية على امتداد مسارها عدّة تحوّلات خرجت بها من نطاق المألوف إلى اللامألوف، وصولا إلى المولود الجديد "قصيدة النثر" التي صارت التحوّل الأكثر إثارة للقلق، إذ أنّها لم تركن إلى جنس أدبي ثابت، فالقصيدة جنس أدبي مستقل، كما أنّ النثر جنس أدبي مستقل كذلك، يحمل كل منهما خصائص محدّدة له، ما شكّل ملابسات وطرح تساؤلات حول تصنيف قصيدة النثر وتحديد انتمائها وهويتها النصية، فمن النقاد من ألحقها بالشعر، ومنهم من عدّها نثرا خالصا، بينما رأى فريق ثالث أنها جنس مغاير لهما، ما حثنا على سبر أغوار البحث انطلاقا من التناقض الحاصل في التسمية، وصولا إلى محاولة للإجابة عن إشكالية تجنيسها، إذ من الصعب أن يبقى أي إبداع أدبي دون أن يوضع في خانة جنس معين، ودون أن يثبت شرعيته في الساحة الأدبية.

كلمات مفتاحية: الشعرية؛ الأجناس الأدبية؛ الشعر؛ النثر؛ قصيدة النثر.

Abstract:

Arabic poetics, throughout its history, had undergone several changes that propelled it from orthodoxy towards unorthodoxy. The newcomer that is “prose poetry” is perhaps the most worrying change according to some, as it does not belong to an established literary genre. In the sense

المؤلف المرسل: كمال بلهزيل، الإيميل: kamelblhzl@gmail.com

that, poetry is a genre of its own, and so is prose, with both possessing peculiar characteristics of their own. Naturally, this created several confusions and questions on the matter of assigning prose poetry a genre or an identity that categorizes it. Some critics labelled it as poetry, whereas others deemed it a form of outright prose. However, a third group of critics argued that it is a distinct genre in its own right. This particular disagreement serves as the main motivation behind our attempt to explore the subject even further; from the etymology of the term itself to the subject of assigning it to a literary genre. The latter is necessary since it is difficult, if not outright impossible, for a literary creation to remain without categorization and without gaining legitimacy in the literary world.

Keywords: Poetics; Literary Genres; Poetry; Prose; Prose Poem.

1. مقدمة:

نشأت قصيدة النثر نتيجة للتطوّر الذي طرأ على مختلف نواحي الحياة، رغبة في التمرّد على التقاليد الشعرية السائدة، فراح الشاعر العربي الحداثي يضفي اللمسة تلوى الأخرى على القصيدة مغيّرا في نظمها وبنيتها الإيقاعية، كل هذا في مواجهة تشبث بقواعد الكتابة الكلاسيكية في الجهة المقابلة، فقد عدّ هذا الاختراق تعديا على الهوية العربية، ما أحدث نوعا من الضجة في محاولة لتجنيس قصيدة النثر التي أرادت بدورها إيجاد شرعية ومكان لها في عالم الأدب وحضن يحتويها تحت ظلّ أبوة الشعر. فإشكالية التجنيس قائمة في ميادين النقد بفعل الممارسة الإبداعية المستمرة، وفي كل مرة يظهر نوع أدبي جديد يتجاوز سابقه، يسعى للاندماج مع الأنواع الأخرى حتى يغدو أكثر تقبّلا. في البدء كان النقاد يميّزون بين الشعر والنثر بالاحتكام إلى خصائص كلّ منهما، غير أنّ الحدود بين هذين الجنسين لم تعد واضحة، وبدأت في الانحلال ما جعل بعض الشعراء يخترقونها في كثير من نصوصهم. لتولد قصيدة النثر التي تحمل ملامح الشعر كالقصد والنية والاعتناء بالجانب النفسي والعقلي والصياغة التركيبية، وتحمل ملامح النثر بتحررها من الوزن والقافية، ما صعّب تحديد انتمائها الأجناسي، أهي شعر؟ أم هي نثر؟ أم هي جنس ثالث غيرهما؟

لتبقى هذه الإشكالية قائمة تثير سجالا نقديا بين قابل ورافض. ويتعيّن قبل الإجابة عنها ضبط مفهوم الجنس الأدبي في اللغة والاصطلاح، ثمّ البحث في أزمة تسمية قصيدة النثر، فعرض آراء لمن عدّها نثرا خالصا، ثمّ آراء من ألحقها بالشعر لنختتم بآراء من قال أنّها جنس ثالث غيرهما (خنثى) أخذت من الشعر لغته ومن النثر إيقاعه.

2. الجنس/النوع في اللغة والاصطلاح:

جاء في لسان العرب: الجنس "ضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة... وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد، والجمع أجناس وجنوس... والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال هذا يجانس هذا، أي يشاكله، وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تميز ولا عقل"[1]. أما ابن فارس فيقول: "الجيم والنون والسين أصل واحد، وهو الضرب من الشيء... كل ضرب من جنس، وهو من الناس والطير والأشياء جملة. والجمع أجناس"[2]. وعليه تشترك أغلب المعاجم بأن الجنس ضرب من الشيء، وأن للمجانسة دلالة المشاكلة.

وإن كان مصطلح الجنس مرتبطا بمصطلح النوع فالأوّل أعمّ من الثاني والثاني أخصّ، يقول ابن منظور: "النوع أخص من الجنس، وهو أيضا الضرب من الشيء... وله تحديد منطقي لا يليق بهذا المكان، والجمع أنواع قلّ أو كثر، ... النوع والأنواع جماعة، وهو كل ضرب من الشيء، وكل صنف من الثياب والثمار، وغير ذلك حتى الكلام، وقد تنوع الشيء أنواعا"[3]، فالجنس كلّ والنوع جزء منه لأنّ الجنس أشمل. غير أنّ مصطلح النوع وإن كان أخصّ من الجنس فإنه قد شاع في المعاجم العربية التراثية، يقول بن فارس: "النون والواو والعين كلمتان، إحداهما تدل على طائفة من الشيء مماثلة له، والثانية ضرب من الحركة. الأوّل النوع من الشيء الضرب منه. وليس هذا من نوع ذاك. والثاني: قولهم: ناع الغصن ينوع، إذا تمايل، فهو نائع. وقال بعضهم: لذلك يقال جائع نائع، أي مضطرب من شدة جوعه متمايل"[4]. هذا يعني أنه إذا كانت لدلالة الجنس المشاكلة فإن لدلالة النوع التمايل، "ومنه فإن لفظة جنس إشارة إلى فكرة محورية تحوم حولها كل الدلالات وهي فكرة التشابه والتماثل، أما لفظة نوع فتدور حول فكرة الانحراف أو الاختلاف والتنوع وهي فكرة توحي بمبدأ التحوّل والتغيّر المرتبط بمبدأ التعيين والتخصيص"[5].

أما مصطلح "(Genre) جنس في اللغات الأجنبية فيعد مصطلحا حديثاً نسبياً في الخطاب النقدي فقد كان يستخدم للدلالة على مصطلحات كثيرة مثل (kind) و(Species)ومن المعروف أن هذا المصطلح مأخوذ من الكلمة اللاتينية التي تعني الفصيلة أو الجنس وقد استخدمت في مجالي الأدب والفنّ كتصنيف للأعمال الأدبية والفنّية"[6].

أما البحث عن مفهوم الجنس اصطلاحا يقودنا إلى كتب الفقهاء والفلاسفة، فهو إحدى المقولات الجوهرية في علم المنطق، وقد بادر المشتغلون بالفلسفة إلى تعريفه في مقدمات كتبهم فالجنس عندهم "ثلاثة مراتب وهي:

1. الجنس العالي: وهو الجنس الذي لا يوجد فوقه جنس آخر ويسمى جنس الأجناس كالموجود.

2. الجنس المتوسّط: وهو الجنس الذي يكون فوقه وتحته جنس، كالجسم أو الجسم النامي.

3. الجنس السافل: وهو الجنس الذي لا يكون تحته جنس كالحيوان"7.

ويقول محمد مندور: "إن كلمة جنس ونوع مأخوذة من مقولات أرسطو وهي تستخدم في علم النبات وعلم الحيوان وعلم الأجناس البشرية، وليس هناك مانع من نقلها إلى عالم المعنويات وإن كنت أفضل لفظة فنون على اللفظتين السابقتين بأنها مرتبطة بالقيم الجمالية التي تميز الأدب كلّه عن غيره من الكتابات... كما أنّ لفظة فنون تحتفظ بالرابطة بين الأدب وغيره من الفنون الجميلة بحيث يخشى من العدول عن هذا الاصطلاح أن يظنّ ظان أنّ الأدب لا يشترك مع الفنون الأخرى، كالتشكيلية والموسيقية في أسسه الجمالية وأهداف تعبيره فالفنون كافة تتصل بفلسفة إنسانية واحدة"[8].

ويقول الجرجاني في تحديده للجنس: "اسم دال على كثيرين مختلفين بالأنواع، كل مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو كذلك وبالتالي جنس، وقوله مختلفين بالحقيقة يخرج النوع والخاصة والفصل القريب، وقوله في جواب ما يخرج الفصل البعيد والعرض العام وهو قريب إذا كان الجواب على الماهية"[9]، فهو يرى أنّ النوع أكثر تخصيصا من الجنس وإن كان لا يرى فرقا بينهما في الاستعمال.

والجنس "عبارة عن لفظ يتناول كثيرا ولا تتم ماهيته بفرد من هذا الكثير كالجسم... والجنس ضرب من الشيء،

والنوع أخص منه، يقال: تنوّع الشيء أنواعا، فالإبل جنس من البهائم"[10]. ومما سبق فلفظتي جنس ونوع قد تؤديان نفس المعنى وهو المشاكلة والمجانسة.

3. في مفهوم الجنس الأدبي:

الجنس الأدبي "اصطلاح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب وهو يتوسط بين الأدب والآثار الأدبية ويتضمن مبدأ الأجناس الأدبية معايير مسبقة غايتها ضبط الأثر الأدبي وتفسيره"[11]، وهو "نوع من الأعمال الأدبية التي تشترك بعضها مع بعض بالموضوعات والأساليب والأشكال والأغراض المتشابهة"[12]، فهو مجموعة عناصر متشابهة تنطوي داخل جنس واحد، فالأجناس الأدبية فنون تمتاز بخصائص فيما بينها، إذ أن كل مجموعة تشترك في خصائص معينة بحسب الشكل الخارجي وبحسب الجانب الداخلي مضمونا وأسلوبا لتحدّد نمطها الخاص. والجنس الأدبي كمفهوم اصطلاحي ،نقدي وثقافي يهدف إلى تصنيف الإبداعات الأدبية حسب مجموعة من المعايير.

وأوّل من اعتدّ بالأجناس الأدبية هو أرسطو، فيقسّمها إلى ثلاثة أقسام: الملحمة والشعر الغنائي والدراما، وجعل لكل منها لغتها وأسلوبها وجمهورها، إذ يعتبر هذا التقسيم الأقدم على الإطلاق، فيقول محمد مندور: "يعتبر أرسطو في كتابه "فن الشعر" واضع الأسس التي تقوم عليها نظرية الأدب والفواصل التي تقوم بين كل فن وآخر على أساس خصائصه من ناحية المضمون ومن ناحية الشكل على السواء"[13]. أمّا الفيلسوف الألماني هيجل فقد بذل مجهودا معتبرا في تقديم نظرية للأجناس الأدبية منطلقها تفكيره الفلسفي، فكان طرحه مثاليا مطلقا، ومن هنا حاول التقريب بين الرواية والملحمة، وبعده لوكاتش يخطو خطواته لتكون الرواية تطورا للملحمة، ويعرض فكرة سيطرة النثر على الشعر فيقول: "لماذا لا نكتب إلا نادرا قصيدة حكيمة قصيرة بالمفهوم الإغريقي؟ لأنّنا لا نجد إلا أشياء قليلة جدا تستحق ذلك. لماذا لا ننجح إلّا نادرا في الملحمة؟ لأنّنا لا نملك مستمعين. ولماذا يميل هذا الاتجاه القوي نحو الأعمال المسرحية؟ لأنّ الدراما، بالنسبة إلينا، هي الشكل الوحيد للفنّ، الذي تخلق ممارسته المتنامية حقا، الأمل ببعض المتعة في الحاضر"[14]، فهو يلمّح إلى فكرة ضرورة محاربة التداخل بين الأجناس الأدبية.

أما في النقد العربي القديم فإنّ المتتبّع للكتب التراثية يلاحظ قلّة اهتمام النقد بمختلف الأجناس لانشغال النقاد الكلّي بالشعر، ومن القدماء الذين اجتهدوا في تصنيف الأنواع الأدبية، نذكر الجاحظ الذي قسّم الكلام إلى منثور ومنظوم، يقول في ذلك: "لابدّ من أن نذكر فيه أقسام تأليف جميع الكلام، وكيف خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور غير المقفى على مخارج الأشعار والأسجاع، وكيف صار نظمه من أعظم البراهين، وتأليفه من أكبر الحجج"[15]. كما شغلت هذه القضية حيّزا عند نقاد غير الجاحظ وإن كانت مواقفهم فردية ذاتية ومحاولاتهم محتشمة في مقالات موجزة تعتمد على التقسيم التقليدي لترسم خطوطها الكبرى بين منظوم ومنثور، فكان الأمر بيّنا والحدود واضحة عكس إصرار الغربي على تحديد رؤيته من خلال اهتمامه المتزايد بقضية الأجناس الأدبية ومفهوم الأدب.

يقول جون ماري شايفر: "قلما حضيت الأجناس الأدبية باهتمام الدارسين والنقاد العرب، وقد يعود ذلك إلى عدم أهمية هذا الموضوع في الأدب العربي القديم حيث كان الاهتمام منصبا على الشعر وحده، أما الآن وبعد أن دخلت أجناس جديدة إلى الأدب العربي بفعل الاحتكاك بالغرب (القصة، الرواية، المسرح ...)، فإنّه من الواجب إعطاء هذه المسألة الأهمية التي تستحقها، لكن أيّ دراسة في هذا المجال ستعتمد على الدراسات الغربية وذلك لندرة الدراسات في اللغة العربية"[16].

أمّا من المحدثين فقد تعرض محمد غنيمي هلال لهذه القضية في كتابه "دور الأدب المقارن"، فالأجناس الأدبية "قوالب عامّة فنية تختلف فيما بينها لا على حسب مؤلفيها أو عصورها أو مكانها أو لغاتها فحسب ولكن كذلك على حسب بنيتها الفنية وما تستلزمه من طابع عام، ومن صور

تتعلق بالشخصيات الأدبية أو بالصياغة التعبيرية الجزئية التي ينبغي ألاّ تقوم إلّا في ظلّ الوحدة الفنية للجنس الأدبي"[17].

أمّا أحمد الشايب فقد "ميّز بين أسلوب الشعر وأسلوب النثر، حيث قام بتقسيم الأسلوب العلمي النثري إلى: المقالة، التاريخ، السيرة، المناظرة، التأليف، الأسلوب الأدبي متمثلا بالرواية، والرسالة والخطابة.

ومن النقاد المعاصرين عز الدين إسماعيل الذي قسّم الأدب إلى شعر ونثر ثم عدّد ما يدخل في النثر من أجناس فيذكر نثر الكهان والأمثال والخطب.

4. قصيدة النثروإشكالية التسمية:

قصيدة البعثُ والرماد لأدونيس:

أَحلمُ أنَّ في يديَّ جًمرةً
آتية على جناحِ طَائِرٍ
من أفق مُغَامِر
أَشَمُّ فِيها لَهَبًا هَيَاكِلِيّا
ربّما لصورَةٍ فِيهَا سِمَة
وربّما، لامرأةٍ يُقَالُ لِأَنّ شَعْرَهَا الجَمِيلَ
صَارَ سَفَنًا.

ارتبطت "قصيدة النثر" بعدة تسميات: الشعر المنثور، والنثر الشعري، والنثرية، والقصيدة المضادة.

والبحث في مصطلحها يحيلنا إلى العلاقة التي جمعت بين كلمة قصيدة وكلمة نثر. وإن كانت عبارة تدل على جنس أدبي أو نوع شعري يلاحظ فيه التناقض الموجود بين مدلولي الكلمتين اللتين لم تجمعا صدفة "لأنّ المصطلحات النقدية لا يمكن أن تأتي اعتباطا كما هو الحال في معظم النظريات الألسنية في تفسيرها علاقة الاسم بالمسمى"[18]، وإن كانت سوزان برنار أوّل من أشار إلى التناقض في مصطلح قصيدة النثر وذلك في كتابها (قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا) فأوضحت أنّه "اتحاد غريب، بلا شكّ يتضمّن جمع المتناقضات [شعر ونثر]، وقصيدة النثر في الواقع مبنية على إتحاد المتناقضات، ليس في شكلها فحسب، وإنّما في جوهرها كذلك: نثر وشعر، حرية وقيد، فوضوية مدمّرة وفنّ منظّم ... ومن هنا يبرز تباينها الداخلي، وتنبع تناقضاتها العميقة الخطيرة والغنية، ومن هنا ينجم تواترها الدائم وحيويتها"[19].

ويرى الباحث عبد الرحمن محمد القعود أنّ اسم قصيدة النثر يثير إشكالية في حدّ ذاته ويطرح عليها مسمى "القصيدة الحرة"، فيقول: "إذ كيف -كما يتساءل البعض- يمكن الجمع بين

متناقضين: الشعر والنثر"[20]. فهل تسمية هذا النوع من الشعر صحيحة؟ أم أنّها تسمية مغلوطة تسبّب له كثيرا من الإشكالات؟

إنّ انشغال الشعراء بحدث التسمية لم ينته بهم إلى وحدة فيه، بل ساقهم إلى تباين وانعدام تجانس حتى ذهبوا فيه ثلاثة اتجاهات:

الأوّل: يبرّر شعراء مجلة "شعر" ويسوّغون مصطلح قصيدة النثر قائلين: "إنّ قصيدة النثر قصيدة شعرية ألحقت بها كلمة نثر لتبيان منشئها، وسميت قصيدة للإشارة إلى أنّ النثر يمكن أن يصير شعرا دون نظمه بالأوزان التقليدية، أو بأيّ أوزان محدّدة"[21]، وهو الأمر الذي صدح به أنسي الحاج قائلا: "أمّا تسمية قصيدة النثر فقد أطلقناها أدونيس وأنا على هذا النوع الشعري وذلك في محاولة لإعطائها نوعا من الوجود الشعري، نوعا من الهوية وكما نوقف التسميات الأخرى مثل شعر منثور ونثر شعري وما شابه ذلك"[22]. وهذا ما وافق عليه نجيب العوفي فيرى أنّ قصيدة النثر أنسب تسمية لهذه الظاهرة الشعرية، فهو لا يوافق القائلين بالتناقض في التسمية ما دامت قصيدة النثر جامعة بين وهج الشعر وسيولة النثر فإنّ تسميتها المتداولة تبقى الأدّل عليها والأنسب لها[23].

الثاني: يرى جبرا إبراهيم جبرا أنّه من غير الوجيه سحب المصطلح على "الشعر الموزون المقفى دونما ترتيب والذي يتفاوت عدد التفاعيل في أبياته ... مادام الشعر عنده لا يمكن أن يتقيّد بهذه القيود كلّها ويسعى اعتباطا حرّا"[24]، فيصرّ على تسمية هذا الشعر بالحرّ وذلك نتيجة لمسألتين:

-تنافس مثقفي المرجعيتين الفرنسية والإنجليزية على استعراض درجة معرفة المواصفات في الأصول الأوربية.

-تنافس كتّاب قصيدة النثر مع شعراء حركة التفعيلة[25].

أما الثّالث: فهو الاتجاه الذي لم يعن بالتسمية بقدر ما عني بالكتابة ويمثله محمد الماغوط فيقول: "كنت أكتب فقط لأنجو، وكذلك كنت ولا أزال، لا تعنيني التسمية التي تطلق على ما أكتب، شعرا أم نثرا أم نحتا أم رقصا؟"[26]، فهو لم يلتفت إلى التسمية أو البحث عن المصطلح بقدر التفاته إلى المنجز الإبداعي.

5. سؤال التجنيس: قصيدة النثر شعر أم نثر؟

لعلّ ما طرح إشكالية تجنيس قصيدة النثر هو رفض كثير من النقاد الخلط بين جنسي الشعر والنثر فقد تعاملوا مع المصطلح من منطلقه المعنوي، "فهذه القصيدة بما جمعته بين المصطلحين المذكورين لفظتي 'قصيدة ' و'نثر'، وبتخلي شعرائها التّام عن الوزن والقافية، واستعانتهم بالسّرد والتقنيات النثرية في إنتاج نصوصهم الشعرية، فتحت الباب على مصراعيه

لاجتهادات كثيرة فيما يتعلق بانتماء هذا النّوع من الكتابة إلى جنس أدبي بعينه"[27]، فقد ظهرت مع أربعينيات القرن الماضي إذ دعا "بعض المحدثين إلى نوع من الشعر يتحرر فيه أصحابه من قيود الوزن والقافية، وسمّوا إنتاجهم 'القصيدة'، وتبنّت 'مجلة شعر' هذه الظاهرة الكتابية... وقد لقي هذا اللون هجوما عنيفا من نقد القدامى، ومن أصحاب النزعة الجديدة 'الشعر الحر'، لأنهم في نظرهم أفقدوا ركنين أساسيين للقصيدة هما النّظم الجيّد والوزن... وهذه القصيدة تشبه النثر المركّز وكلاهما ينضح بالعواطف والإحساسات الشعرية، وإن لم يكونا شعرا"[28]، وأوّل من نفذ هذا الهجوم العنيف على قصيدة النثر رائدة الشعر الحرّ نازك الملائكة، إذ تقول: "شاعت في الجو الأدبي في لبنان بدعة غريبة في السنوات العشر الماضية، فأصبحت بعض المطابع تصدر كتبا تضم بين دفاتها نثرا طبيعيا مثل أي نثر آخر، غير أنها تكتب على أغلفتها كلمة 'شعر'، ويفتح القارئ تلك الكتب متوهما أنه سيجد فيها قصائد مثل القصائد، فيها الوزن والإيقاع والقافية، غير أنّه لا يجد من ذلك شيئا وإنّما يطالعه في الكتاب نثر اعتيادي مما يقرأ في كتب النثر"[29]، فهي تلحّ على أنّ ما كتبه رواد هذا الجنس ما هو إلا نثر اعتيادي فلا تصح نسبته إلى الشعر، إذ ركزت على مسألة الوزن والإيقاع والقافية وأنهما الفيصل بين الشعر والنثر، "فما نكاد نلفظ كلمة الشعر حتى ترن في ذاكرة البشرية موسيقى الأوزان وقرقعة التفعيلات ورنين القوافي"[30].

وبفقدان الأركان الأساسية في الشعر لم تصل قصيدة النثر لولوج باب كونها شعرا، فاستبعدها كثير من نقاد الشعر، منهم الناقد الجزائري حبيب مونسي، فيقول: "قصيدة النثر ليست شعرا، ولن تكون شعرا أبدا بالمفهوم الأصيل للشعر العربي. فالشعر العربي كيان ضخم قائم إلى أن تدع الإبل حنينها، فإذا خفت صوته في هذه الفترة فسوف يعود قويا مدويا في فترة أخرى. إنّه شعر تغذيه الخطابية والبطولة والغنائية"[31].

ويقول الدكتور عبد المالك مرتاض في هذا الصّدد: "إنّ قصيدة النثر، كما شاع إطلاق هذا المصطلح الهجين الرّذل، على هذا الضرب من الكلام الذي يطلق عليه، هو أيضا تساهل واستخفاف بالمفاهيم، فمصطلح شعر: ظاهرة أدبية جديدة على الذوق الشعري العام، وعلى الذوق الشعري الإنساني أيضا، إذا كان الشعر كالموسيقى، هو الشعر في كل اللغات والثقافات،... فالموسيقى ظلت في تطوّر أزليّ، ولكنها احتفظت بخاصيتها الأولى هي الإيقاع، أو إلى الحدّ الأدنى من هذا الإيقاع على الأقل"[32].

ويكاد يعترف غيرهم من النقاد بقصيدة النثر بوصفها جنسا من أجناس النثر وفنّا من فنونه، فهي ليست شعرا ولا بديلا عنه، إذ يرى محمد العبد أنها صارت "شكلا من أشكال التعبير الأدبي المعاصر، يروق لبعض المبدعين اتخاذه إطارا فنيّا يعبرون من خلاله عن مضامين فكرية وشعورية متعدّدة، وعلى الرغم مما لقيه هذا المصطلح من انتقاد وإلحاح على التعديل، فإنّه مازال

اسما شائعا على هذا الجنس الأدبي، والحق أنني لست ممن يقرون هذه التسمية إذا قابلناها بما أطلقت عليه، ففضلا عن التناقض الظاهر بين عنصريها اللغويين 'قصيدة ونثر' بما لكل منهما في تراثنا الأدبي والتراث العالمي من ماهية راسخة، فإنّها لا تصدق على طبيعة ما أطلقت عليه، وكأنّها اسم على غير مسمى"[33].

بينما يحاول روادها دحض الفرق بين الشعر والنثر فيجيب أنسي الحاج على السؤال السابق، بالقول: "إنّ قصيدة النثر تمثل وجها من وجوه الثورة الشعرية التي شهدها هذا القرن، وفيها يكتب النثر بلغة شعرية، ولغايات شعرية، فهو يخلو من الاطّراد والتحليل الذي يميز النثر ويخلو من السرد، والوصف، اللذين يميزان القصة والرواية، ويخلو من المباشرة التي تميز الخطابة، وأشباهها من فنون النثر الجماهيري"[34]، ويضيف "لاهي وحدة متماسكة لا شقوق بين أضلاعها، وتأثيرها يقع ككلّ لا كأجزاء، لا كأبيات وألفاظ"[35]، ويصفها أدونيس بأنها "تأسيس نوع جديد من التعبير، بحيث تصبح القصيدة مثلا كتابة جديدة ليست وزنا بالضرورة وليست لا وزنا بالضرورة. تصبح إيقاعا وزنيا نثريا أو نثريا وزنيا يمكن أن تمتزج فيها الأنواع كلها"[36].

أما جبرا إبراهيم فيرى أنّ قصيدة النثر "هي القصيدة التي يكون قوامها نثرا متواصلا في فقرات كفقرات أي نثر آخر على فارق في المضمون ... المضمون هو الذي يجعل من فقرات نثرية قصيدة أو غير قصيدة"[37].

ومن النقاد من يرى أنها شعر لأنّ "الشاعر هو من شعر يشعر فهو شاعر، والمصدر الشعر، ولا يستحق الشاعر هذا الاسم حتى يأتي بما لا يشعر به غيره. وإذا كان يستحق اسم الشاعر لما ذكرنا، فكلّ من كان خارجا عن هذا الوصف فليس بشاعر، وإن كان يأتي بكلام موزون مقفى"[38]، فالشعر في رأي أصحاب قصيدة النثر ليس له علاقة بالعروض بل بالجانب النفسي والعقلي والصياغة التركيبية، فهي "تستبدل الوزن بخصائص أخرى لا تقل شعرية عنه منها الإيقاع الذي يتأتى غالبا من تشكيلها البصري وما تتضمنه من بياضات، وكذلك التعبير عن التجربة الشعورية، بلغة تختلف عن لغة التواصل اليومي، وقد أعلن هذا الشكل حسبه على انتمائه الأجناسي، منذ ميلاده مع مجلة 'شعر'، كامتداد طبيعي للشعر العربي لذلك فأيّة محاولة لصرفها عن خانة الشعر لا تزيد انتسابها إليه سوى قوة وتأكيدا"[39] فيؤكد 'محمد عبد الله' "أنّها شكل من أشكال الشعر العربي، لكنه يستثني تلك النصوص التي لا تمتّ بصلة لمختلف ملامح الشعرية، فيخصّ بالذّكر النماذج الجيدة التي يكتبها مبدعون متفق عليهم، إذ أنّها لا تسقط إلّا بالوزن وتعوّض غيابه ببدائل أخرى في الإيقاع والدلالة"[40]. وهناك من يؤكد أنّها لون شعري ببساطة لأنّ أصحابها أرادوا أن تكون كذلك بتوفّر عنصري القصد والنيّة وهما عنصران هامان من عناصر الشعر، ورغم تحرّرها من وحدة القافية والوزن واستبدال نظام البيت بنظام السطر ظلّت

محافظة على كثير من خصائص الشعر كالوحدة العضوية، التكثيف والتوتّر، وقد استخدم النثر فيها لغاية شعرية، فهناك من يحتجّ في نسبتها إلى الشعر في تسميتها ذاتها.

وبين هذا وذاك ظهر موقف ثالث أثبت لقصيدة النثر شكلا من الأشكال فسمّاها جنسا ثالثا لا ينتمي إلى الشعر ولا إلى النثر، فهي "نص مفتوح وجنس مستقل، وكتابة خنثى"[41]، على حدّ تعبير 'عز الدين مناصرة'، فهي تأخذ من الشعر لغته، ومن النثر إيقاعه لتلحق بهما جنسا، فيقول: "خاطرة نثرية ذات لغة شعرية، أو هي جنس كتابي ثالث تنقصها الدلالة الصوتية، وينقصها الإيقاع الشعري، رغم اشتمالها على إيقاع نثري، وصورة شعرية، ولغة شعرية"[42]، فالصورة الشعرية فيها تنفي انتماءها إلى النثر، وغياب الإيقاع الشعري يمنعها من اللحاق بجنس الشعر، لكنه لم يزد القضية بهذا التصنيف إلا تعقيدا أكثر لأنّ الأدب لا يخرج عن كونه شعرا أو نثرا، فلا وجود لجنس بينهما وإن كانا قد استفادا من بعضهما البعض.

6. خصائص قصيدة النثر:

كون قصيدة النثر متمرّدة رافضة السكون إلى الأطر غير قابلة للنمذجة من المستبعد أن تحمل خصائصا بعينها فتنصهر فيها مختلف الأجناس الأدبية، لكن قد روّجت سوزان برنار في اقتراحها لقوانين تنبع أساسا من القصيدة ولا تفرض عليها من الخارج منها مايلي:

– قصيدة النثر نوع متلوّن يحيرنا بتعدّد أشكاله. فها نحن نجد أنفسنا وقد ضعنا في مجال غائم، غير معروف جيّدا، وحدوده غير متمايزة.

– اصطلاح قصيدة النثر في ذاته معرّض لمواقف متعدّدة من القبول به.

– من المؤكد أنّ قصيدة النثر تنطوي على مبدأ فوضوي وهدام.

– فمهما بلغت القصيدة من درجة التعقيد، ورغم حريتها الظاهرية فإنّها لابدّ أن تشكّل كلّا وعالما مغلقا.

– ويمكننا أن نضيف أنّ فكرة المجانية يمكن أن تحدّدها بدقة فكرة اللازمنية.

– ويقودنا هذان الشرطان الوحدة والمجانية إلى شرط ثالث، أكثر خصوصية لقصيدة النثر هو الإيجاز[43].

وقد تطرّق لها صلاح فضل في دراسة له حيث إن توفرت هذه الشروط الجمالية استحقت قصيدة النثر تلك التسمية:

أولا: ينبغي أن تكون وحدة عضوية مستقلة، بحيث تقدّم عالما مكتملا يتمثّل في تنسيق جمالي متميّز، يختلف عن الأشكال النثرية الأخرى من قصة قصيرة أو مقالة أو رواية مهما كانت شاعريتها، وتفترض إرادة واعية للانتظام في قصيدة.

ثانيا: يتعيّن أن تكون وظيفتها الأساسية شعرية ما يتطلب أن تكون بنيتها اعتباطية أو مجانية بمعنى أنها تعتمد فكرة اللازمنية بحيث لا تتطوّر نحو هدف ولا تعرض سلسلة أفكار أو أفعال منظّمة مهما استخدمت من وسائل سردية أو وصفية.

ثالثا: على قصيدة النثر أن تتميّز بالتكثيف وتتلاقى الاستطراد والتفصيلات التفسيرية لأن قوتها الشعرية لا تتأتى من رقى موزونة ولكن من تركيب مضيء مثل قطعة البلور، فالاقتصاد أهم خواصها ومنبع شريعتها"[44].

أما بنظرة أدونيس فتتحدّد قصيدة النثر في ثلاث:

- يجب أن تكون صادرة عن إرادة وبناء تنظيم واعية، فتكون كلّا عضويا، مستقلا.

- هي بناء فني متميّز، فقصيدة النثر لا غاية لها خارج ذاتها، سواء كانت هذه الغاية روائية أو أخلاقية أو فلسفية أو برهانية، فهناك مجانية في القصيدة، ويمكن تحديد المجانية بفكرة اللازمنية.

- الوحدة والكثافة، فعلى قصيدة النثر أن تتجنّب الاستطرادات والإيضاح والشرح وكل ما يقودها إلى الأنواع النثرية الأخرى[45].

يظهر أدونيس أكثر حرصا خشية الوقوع في المطابقة تاركا المجال مفتوحا لرؤيا الشاعر ولمقدرته على التشكيل، وهذا ما يعنيه في قوله: "إنّ طريقة استخدام اللغة مقياس أساسي في التمييز بين الشعر والنثر، فحيث نحيد باللغة عن طريقتها العادية في التعبير والدلالة، ونضيف إلى طاقتها خصائص الإثارة والمفاجأة والدهشة، يكون ما نكتبه شعرا"[46].

وعليه جاءت قصيدة النثر على مستوى المصطلح وحتى الممارسة مضطربة ومثيرة للتساؤلات لأنّ من سماتها العامّة المغايرة والاختلاف والبناء على غير نموذج، وأساس بنائها النصّي التوهّج والتكثيف والتنافر واللازمنية فهي "محاولة جادة لتجديد الشكل الشعري العربي، كما أضفت للمشهد الأدبي جنسا أدبيا ينزع نحو التجدّد والعصرنة والحداثة، جنسا مستقلا متفردا من طوق الصرامة والقيود، سيعزز –من دون شك- طريق الأدب، ويرفده بقوة التكثيف والتخييل والشفافية"[47]، فهي نصّ شعري لا يعتمد على قواعد وقوانين الشعر السابقة، بل يبني قواعده من داخله بناء على التجربة وتفاعلها مع اللغة، أيّ نصّ مبني على فوضوية لا يرضى بالقوالب الجاهزة وإن أخفى ما يشدّه للنظام، فقصيدة النثر "تحتوي على مبدأ فوضوي وهدّام لأنّها ولدت من تمرّد على قوانين علم العروض وأحيانا على القوانين المعتادة للغة، بيد أنّ أيّ تمرّد على القوانين القائمة سرعان ما يجد نفسه مكرها على تعويض هذه القوانين بأخرى، لئلا يصل إلى اللاعضوي واللاشكل إذا ما أراد عمل نتاج ناجح"[48].

7. خاتمة:

ليس من الأمر اليسير أن يجمع شكل أدبي خصائصا بين الشعر والنثر، فيأتي باحث ويصنفه في خانة جنس معيّن، فقصيدة النثر جنس أدبي جديد، ظهر متأثرا بظروف مرتبطة بالغرب في الحقيقة، نتيجة لرغبة الشاعر في الانزياح والخروج عن المألوف، لذلك أثارت جدلا طويلا بين القبول والرفض، فأوّل اصطدام لها كان على مستوى التسمية التي أطلقت حراكا مستفيضا في مجال النقد الأدبي، يلاحظ فيه التناقض بين مدلولي مصطلحين هما القصيدة والنثر، وإن كانت وجها من أوجه الحداثة الشعرية وواقعا أدبيا لا مفرّ منه، فقد زاوج مبدعوها بين النثر والشعر، فتعدّدت الآراء والمقاربات في محاولة لتجنيسها فهي :

- شعر خرج عن الأطر الوزنية والنظمية، ما جعل البعض يضعها في خانة النثر المركّز.
- قصيدة لأن صاحبها قصد تأليفها وتهذيبها على طريقة يسلكها الناثر.
- تقاطع بين جنسي النثر والشعر يسمح بتشكيل إبداعي يصدر عن ذائقة وموهبة ترقى إلى مقام الشعرية.

وتصعب إقامة حدود وفواصل بين الجنسين لالتقائهما في دقة الألفاظ ولطف المعاني وجمال الصور، فالشعر ليس قافية ووزنا فقط، وإنّما روح وإلهام ووحي، فهو مرتبط بمجالات عاطفية، عقلية ونفسية وهذا ما حازته قصيدة النثر، فهي في الشعرية العربية بحاجة إلى تحديد انتمائها الأجناسي الحقيقي ولا يتمّ ذلك إلّا في ضوء معايير علمية وموضوعية. وهي مجبرة على إيجاد مكان لها في حضن أحدهما إمّا أن تكون شعرا أو تكون نثرا.

مراجع البحث وإحالاته:

1ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 01، دت ، مادة جنس، مج 03، ص 2217.

2ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979، مادة جنس، مج 01، ص 486.

3ابن منظور، لسان العرب، مادة نوع، ص 3028.

4ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 371.

5عبد العزيز شبل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري (جدلية الحضور والغياب)، دار محمد حامي، تونس، ط 01، 2001، ص 145.

6المرجع نفسه، ص 465.

7جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1986، ج 02، ص 417.

8محمد مندور، الأدب وفنونه، دار النهضة، مصر، ط 05، 2006، ص 11.

9علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، تح محمد بن عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 01، 1991، ص 92.

10الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 02، 1998، ص 338.

11لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون ودار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2002، ص 67.

12عبد الكريم حضير السعيدي، وهيثم عباس سالم، نظرية الأجناس الأدبية، دراسة تاريخية تحليلية، جامعة ذي قار، ع 03، مج 02، 2006، ص 135.

13محمد مندور، الأدب وفنونه، ص 20.

14جورج لوكاتش، غوته وعصره، تر بديع عمر نظمي، دار الطليعة، بيروت، ط 01، 1984، ص 65.

15الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 07، 1998، ج 01، ص 383.

16جون ماري شايفر، ما الجنس الأدبي؟ تر غسان السيد، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1997، ص 9.

17محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط 03، 2003، ص 118.

18نديم دانيال الوزة، ماهي قصيدة النثر؟، مجلة البيان، الكويت، ع 353، ديسمبر 1999، ص 39.

19سوزان برنار، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، تر زهير مجيد مغامس، مر علي جواد الطاهر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 2، 1996، ص 129.

20عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التأويل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002، ص 163.

21يوسف الخال وآخرون، أخبار وقضايا في ثلاثة أشهر، مجلة شعر، السنة 6، العدد 21، شتاء 1962، ص 130.

22أنسي الحاج، في شهادة له، مجلة نزوى، العدد 29، يناير 2002، ص 42.

23عز الدين مناصرة، إشكاليات قصيدة النثر، نص شعري تهجيني مفتوح، عابر للأنواع ومستقل، قراءة نقدية مقارنة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 266.

24جبرا إبراهيم جبرا، الرحلة الثامنة، ص 14.

25عز الدين مناصرة، إشكاليات قصيدة النثر، ص 30.

26محمد الماغوط، اغتصاب كان وأخواتها، حوارات حررها خليل صويلح، دار البلد، ط 1، 2002، ص 51.

27علي داخل فرج، محاكمة الخنثى، قصيدة النثر في الخطاب النقدي العراقي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ط 01، 2011، ص 106.

28محمد التونجي، المعجم المفصّل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 02، 1999، ج 01، ص 112.

29نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 14، 2007، ص 213.

30المرجع نفسه، ص 220.

31حبيب مونسي، مراجعات في الفكر والأدب والنقد، دار التنوير، الجزائر، ط 1، 2013، ص 136.

32عبد المالك مرتاض، التجربة الشعرية الحداثية في الجزائر 1962-2000، مجلة الآداب، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، مج 05، ع 01، 2000، ص 238 .

33محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر، مصر، ط 1، 1989، ص 177.

34أنسي الحاج، لن، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1982، ص1.

35أحمد بزون، قصيدة النثر العربية، الإطار النظري، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 57.

36المرجع نفسه، ص 54.

37جبر إبراهيم جبرا، الرحلة الثامنة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1967، ص 15.

38ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، 1969، ص 130.

39عز الدين مناصرة، إشكالية قصيدة النثر، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2002، ص 382.

40المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

41المرجع نفسه، ص 78.

42المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

43إيمان الناصر، قصيدة النثر العربية التغاير والاختلاف، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2008، ص 64.

44صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1995، ص 119-120.

45حكيمة شداد، قصيدة النثر تنظيرا وإبداعا عند أدونيس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، مج 07، ع 01، 2018، ص 239.

46أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، ط 4، 1984، ص 112-113.

47إبراهيم الحميد، مقال افتتاحي بعنوان: على هامش قصيدة النثر، مجلة الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، المملكة العربية السعودية، ع 26، شتاء 2010، ص 04.

48سوزان برنار، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، تر زهير مجيد مغامس، مر علي جواد الطاهر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 2، 1996، ص 16.

قائمة المصادروالمراجع:

1. إبراهيم الحميد، مقال افتتاحي بعنوان: على هامش قصيدة النثر، مجلة الجوبة، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، المملكة العربية السعودية، ع 26، شتاء 2010. ص 04-07.
2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979.
3. ابن منظور، لسان العربي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 01، د ت.
4. ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، 1969.
5. أحمد بزون، قصيدة النثر العربية، الإطار النظري، دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.
6. أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، ط 4، 1984.
7. أنسي الحاج، في شهادة له، مجلة نزوى، العدد 29، يناير 2002.
8. أنسي الحاج، لن، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1982.
9. إيمان الناصر، قصيدة النثر العربية التغاير والاختلاف، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2008.

10. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 07، 1998.

11. جبر إبراهيم جبرا، الرحلة الثامنة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1967.

12. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1986.

13. جورج لوكاتش، غوته وعصره، تر بديع عمر نظمي، دار الطليعة، بيروت، ط 01، 1984.

14. جون ماري شايفر، ما الجنس الأدبي؟ تر غسان السيد، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1997.

15. حبيب مونسي، مراجعات في الفكر والأدب والنقد، دار التنوير، الجزائر، ط 1، 2013.

16. حكيمة شداد، قصيدة النثر تنظيرا وإبداعا عند أدونيس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، مج 07، ع 01، 2018. ص 225-255.

17. حمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر، مصر، ط 1، 1989.

18. سوزان برنار، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، تر زهير مجيد مغامس، مر علي جواد الطاهر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 2، 1996.

19. سوزان برنار، قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، تر زهير مجيد مغامس، مر علي جواد الطاهر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 2، 1996.

20. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط 1، 1995.

21. عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التأويل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002.

22. عبد العزيز شيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري (جدلية الحضور والغياب)، دار محمد حامي، تونس، ط 01، 2001.

23. عبد الكريم حضير السعيدي، وهيثم عباس سالم، نظرية الأجناس الأدبية، دراسة تاريخية تحليلية، جامعة ذي قار، ع 03، مج 02، 2006. ص 141-150.

24. عبد المالك مرتاض، التجربة الشعرية الحداثية في الجزائر 1962-2000، مجلة الآداب، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، مج 05، ع 01، 2000، ص 227-241.

25. عز الدين مناصرة، إشكاليات قصيدة النثر، نص شعري تهجيني مفتوح، عابر للأنواع ومستقل، قراءة نقدية مقارنة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

26. عز الدين مناصرة، إشكالية قصيدة النثر، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 01، 2002.

27. علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، تح محمد بن عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 01، 1991.

28. علي داخل فرج، محاكمة الخنثى، قصيدة النثر في الخطاب النقدي العراقي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ط 01، 2011.

29. الكفوي أبو البقاء الحنفي، الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 02، 1998.

30. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون ودار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2002.

31. محمد التونجي، المعجم المفصّل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 02، 1999.

32. محمد الماغوط، اغتصاب كان وأخواتها، حوارات حررها خليل صويلح، دار البلد، ط 1، 2002.

33. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط 03، 2003.

34. محمد مندور، الأدب وفنونه، دار النهضة، مصر، ط 05، 2006.

35. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 14، 2007.

36. نديم دانيال الوزة، ماهي قصيدة النثر؟، مجلة البيان، الكويت، ع 353، ديسمبر 1999.

37. يوسف الخال وآخرون، أخبار وقضايا في ثلاثة أشهر، مجلة شعر، السنة 6، العدد 21، شتاء 1962.